

الأغاني

كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد علق جارية نصرانية قد رآها في بعض أعياد النصراني فكان لا يفارق البيع في أعيادهم شغفاً بها فخرج في عيد ما سرجيس فطفر بها في بستان إلى جانب البيعة وقد كان قبل ذلك يرأسها ويعرفها حبه لها فلا تقدر على مواصلته ولا على لقاءه إلا على الطريق فلما طفر بها التوت عليه وأبت بعض الإباء ثم ظهرت له وجلست معه وأكلوا وشربوا وأقام معها ومع نسوة كن معها أسبوعاً ثم انصرفت في يوم خميس فقال عبد الله بن العباس في ذلك وغنى فيه .

(رُبَّ صَهْبَاءٍ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ ... قهوةٍ بَابِلِيَّةٍ خَنْدَرِيْسِ) .

(قد تَجَلَّيْتُهَا بِنَايٍ وَعُودٍ ... قبل ضربِ الشَّمْسِ بالذَّاقُوسِ) .

(وَغَزَالَ مَكْحَلٍ ذِي دَلَالٍ ... ساحرِ الطرفِ سامِرِيٍّ عَرُوسِ) .

(قد خَلَاوْنَا بِطَيِّبِهِ نَجْتَلِيهِ ... يومِ سَدَّتِ إِلَى صَبَاحِ الْخَمِيْسِ) .

(بَيْنَ وَرَدٍ وَبَيْنَ آسٍ جَنَدِيٍّ ... وسطِ بُسْتَانٍ دَيْرٍ مَا سَرَّ جِيْسِ) .

(يَتَذَنَّبُ بِحُسْنِ جَيْدِ غَزَالٍ ... وصلابِ مُفَضِّضِ آبَنْدُوسِي) .

(كم لثمتُ الصَّليِّبَ فِي الْجَيْدِ مِنْهَا ... كَهَلَالِ مَكْحَلٍ بِشُمُوسِ) .

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان عن شيبه بن هشام قال .

كان عبد الله بن العباس يوماً جالساً ينتظر هذه النصرانية التي كان يهواها وقد وعدته بالزيارة فهو جالس ينتظرها ويتفقدتها إذ سقط غراب على برادة داره فنعب مرة واحدة ثم طار فتطير عبد الله من ذلك ولم يزل ينتظرها يومه فلم يرها فأرسل رسوله عشاء يسأل عنها فعرف أنها قد انحدرت مع أبيها إلى بغداد